التوحيد ونظرية التقمص

كمال صياح الحمد

التوحيد ونظرية التقمص

وفي علم ما وراء النفس

(البراسيكولوجيا)

التوحيد ونظرية التقمص

تأليف: كمال صياح الحمد

الطبعة الأولى: ٢٠١٢.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

الترميز الدولي (ISBN): 978-9933-439-93-4

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:

دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:

دار مؤسسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٢٧٠٦٠

فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

ملاحظة :

(يجدر التنويه أنَّ هذا البحث بمجمله، بحث علمي مجرد قابل للمناقشة، والنقد، وذلك انطلاقاً من أنه لا شيء يقدمه الفكر الإنساني هو حقيقة مطلقة لا تقبل الجدل)

مقدمة

قال أبو العلاء المعري:

الجسم كالثوب على روحه

ينزع إن يخلقا أو يتسخا

وقال: بإحكام التناسخ معشر

غلوا فأجازوا الفسخ في ذاك والرسخا

منذ بدء الخليقة، والشاغل الأول للإنسان هو معرفة الذات الإنسانية، فهي محور الاعتقادات، والفلسفات المتنوعة. لكنها منذ عهد قريب فقط أصبحت محط البحوث العلمية الجادة، التي تستند إلى البرهان، والإثبات. ولعل سبب هذا الإهمال هو الاعتقاد بأن الإنسان واضح كل الوضوح لا يستحق منا جهداً لإثبات ما هو ثابت. لكنه، ومع نضوج معارفه ابتدأ يدرك مدى جهله بذاته، وأنه مشغول دوماً بتحقيق مطامحه الدنيوية، ورغباته الغريزية.

وكما يقول الدكتور رؤوف عبيد وكيل كلية الحقوق في عين شمس: (إن الساعين لاستطلاع أغوار الإنسان..... اتبعوا نفس المنهج الوضعي الذي قاد التقدم الباهر الذي بلغه الإنسان في مجالات الكهرباء، والأثير، والمغناطيسية والفضاء، وغيرها من نواحي كشوف المادة... التي اتضح أنها لا يمكن أن تواصل سيرها... ما لم تقترن بكشوف مقابلة للذات الإنسانية، ولعلاقة هذه الذات بالنواميس الكونية في الروح، وذلك إلى جانب نواميسه في المادة، والطاقة.)

ولا يمكن لنا ذلك... إلا اتباع أسلوب التحليل العلمي المثابر بعد تجميع أعداد ضخمة من الوقائع الثابتة، وذلك في صبر، وتفان كامل، من أجل حب الحقيقة الرافضة لكل تعصب للرأي، والمفاهيم المتوارثة. وتعلق أجوف بشخوص وطقوس، وانقياد أعمى لقوى الطغيان في هذه الحياة الدنيا. لذلك إذا

لم يحكمنا العقل، فلن ينفعنا الاعتقاد أياً كان اسمه.

إن الفضيلة، وحب الحقيقة، وحب الإنسان للإنسان مع أنقى حقائق العرفان، ومع أسمى مناهج الفلسفة التي تستند إلى مبادئ أولية قاطعة عن حقائق الروح.... فرغ العلم من تحقيقها بعد جهود شاقة قام بها خيرة علماء الأرض، ومن هذه الحقائق دوام الحياة الإنسانية بعد فناء الجسد المادي فهي التي تبعدنا عن البهتان، وعبادة صيغ، وألفاظ فارغة. ومع ذلك إذا كانت الفلسفة عبارة عن البحث الحر، وأنها تمثل رغبة التأمل العميق... للوصول إلى الروابط الصحيحة بين شتى الظواهر للنفاذ إلى جوهر الأمور... وجب على الفيلسوف الصادق ألا يدير ظهره لحقائق العلم الوضعي، وألا يتراجع عن قول الحقيقة مخافة الدهماء المتعصبة.

إن الحب، والصدق، والفضيلة، والمثابرة... هم ركائز العالم المتسامي المضحي من أجل خير البشر جميعاً المتوجين بالمعرفة النورانية.

يقول فيثاغورس: (إن من الناس قلة... من لا يستعبدهم المال أو طلب المجد... أولئك القلة يستهدفون البحث في طبيعة الأشياء وهؤلاء هم محبو الحكمة، والفلسفة.) مع العلم أن كلمة فلسفة تتضمن كلمتين هما فيلو أي الحب والتفاني،وصوفيا أي الحكمة.

إن دراسة النفس في مفهومها الحديث، أو دراسة الروح في مفهومها الخاضع للحواس، وكما يؤكد د. رؤوف عبيد وكيل كلية الحقوق في جامعة عين شمس سابقاً، ازدهرت في القرن العشرين على يد عدد ضخم من أبرز الفلاسفة الوضعيين أمثال وليم جيمس في أمريكا، وهنري برجسون في فرنسا

وكارل سونج في سويسرا، وتشارلي برود في بريطانيا.

ومن بين البحاثة في علم الروح الحديث قائمة كبيرة ممن اقتنعوا بصحة عودة الروح للتجسد أمثال ألان كاردك وجابرييل ديلان، والكونت دي روشا، ومن المعاصرين جورج بارباران، وبيير نوفيل، وسيمون سانكلير.. إلخ. ولا يغرب عن بالنا أن الفلسفة فيما مضى كانت تمثل الكثير من العلوم الإنسانية المعاصرة، وبوجه خاص القانون والطب، والطبيعة، والأخلاق... لكنها استقلت فيما بعد عن هذه العلوم، وأصبحت لها مناهجها الوضعية التي تلتئم مع مذهب الفلاسفة الوضعيين الكبار أمثال أوجست كونت، وهربرت سبنسر، الذين لا يعترفون إلا بالواقع المحسوس والاختبار العلمي.

ورغم كل هذه الاكتشافات الباهرة، لا يزال اكتشاف الإنسان بعقله الجبار محاطاً بالأسرار،

ويكتنفه الغموض. لقد أثبت العديد من العلماء، ويعود بدء ذلك إلى الخمسينات من القرن العشرين، (أن عدد حواس الإنسان يفوق الخمسة وأواخر هذه الدراسات قدمت إلى الأمم المتحدة في العام ١٩٩٤م من قبل مجموعة من العلماء حيث تشير إلى وجود سبع عشرة حاسة مثبتة علمياً... يملكها الإنسان ولكنه يجهل وجودها) (عبد العزيز جادو- كتاب العودة للتجسد). ومن جهة أخرى فإن جميع النظريات العصرية تشير إلى وجود حقل عظيم يكمن خلف عالمنا المادي الملموس، وهذا الحقل يشمل كل شيء، ومنه العقل.

(إن الأشياء التي نراها من حولنا، والتي نظن أنها صلبة إنما هي كتل من الطاقة... فالنجوم، والجبال، والأشجار والنحل، والديدان...إلخ، جميعها متصلة ببعضها البعض في حقول طاقة كمية، وكلها تتوحد في حقل واحد كبير. إنه

واقع مطلق يشكل أساس الوجود.) كما يقول علاء الحلبي في كتاب العقل الكوني.

هذا المفهوم الجديد، والذي سنتحدث عنه بالتفصيل لاحقاً ساعد العلماء إلى الوصول إلى ظاهرة انعدام الخاصية المكانية. أي إذا قسمنا جسماً مادياً إلى قسمين... يبقى بينهما نوع من الاتصال، مهما بعدت المسافة، أي أن عاملي المكان، والزمان بالبعد، والوقت، ينتفيان، ولنتذكر أنه في فترات من التاريخ ليست بعيدة جداً، سخر حتى العديد من العلماء من غالفاني مكتشف الكهرباء، ومن جون بيير عندما تحدث عن التلفاز، ومن الذين تحدثوا عن الأقمار الصناعية.

ويجب أن نتذكر أيضاً... أن فكرة كوبرنيكوس عن دوران الأرض كانت بعيدة عن المنطق المألوف، ومن أنها كروية وكذلك عن الطيران...إلخ.

هنـاك انطلاقـات جديـدة كـل يـوم، واكـتشافات، ومفاهيم حديثة، ولكننا هنا في عالمنا الثالث مازلنا محكومين بقناعات، وأفكـار صدئة تقيد عقولنـا إلى قيد التخلف والتعصب.

ومـا زال طلابنـا المهتمين بمواضيع متخلفـة... يقفـون عـاجزين عـن مناقـشة ماهيـة العقـل، وأيـن توجـد الـذاكرة، وهـل العقـل منفـصل عـن الجـسد (ديكارت) أم هو جزء منه.؟ وهل مركـز العقـل هـو الـدماغ، وهـل الـروح مـادة تفنـى بفنـاء الجـسد.؟ إن رفـض المعلومـات المتناقـضة مـع المعتقـد الشخـصي... يجب ألا تغلق عقولنا عن الممكن، والمحتمل.

في **الخاتمة**: إن الـروح، والعقل بقـدراتهما الخـارقـة لا يخـضعان لحـدود الزمـان، والمكـان... إنهمـا متناقضان تماماً مع القوانين النيوتونية الـتي وضعت حـدوداً للزمـان، والمكـان. هـذه القـدرات دحـضت النظريـات الـتي اعتمـدت في تفسيرها علـى عناصـر

مثل موجات، ذرات، جزئيات، قوى حقول وغيرها...
مع العلم أنه ليس من الضرورة أخذ هذه المصطلحات بحرفية الكلمة. ويمكن لنا أن نفند هذا الدحض بما يلي:

- إن قدرات الروح، والعقل لا تتأثر بالقوى الفيزيائية المعروفة مثل القوة النووية، قوة الجاذبية، القوة الكهرومغناطيسية.

- هذه القدرات لا تنتمي، ولا تخضع لأي من القوانين الطبيعية المعروفة مثل: قانون الدينامي حراري، أو قانون الجاذبية.

- هذه القدرات لا تتطلب عملية تذبذب الطاقة، أو تبدلها في عملية التأثر عن بعد. فاختفاء سيارة بالمفهوم الفيزيائي التقليدي نتيجة طاقة لقنبلة نووية تقوم بمحوها عن الوجود ممكن، أما في القدرات العقلية فالأمر مختلف تماماً.

ـ هذه القدرات للعقل، والروح، لا تتوافق مع نظرية النسبية التي تقول بأنه لا يمكن للمادة أن تسافر بسرعة تفوق سرعة الضوء أي ٣٠٠٠٠٠ كم/ثانية... بل يبدو أن سرعتها لحظية أي أسرع من الضوء بكثير.

مدخل إلى نظرية التقمص

لا بد لنا قبل الدخول إلى نظرية التقمص (النسخ، أو التجسد) من التعرف على بعض السمات الرئيسة لفلسفة التوحيد، التي قامت بها طائفة من المسلمين الموحدين (الدروز)، ولنأخذ مثالاً، كي نكتشف العلاقة بين هذه الفلسفة، والتقمص لتسهيل الأمر على القارئ الذي أحترم معرفته، ارتأيت طريقة السؤال والجواب أسلوباً لتقديم حيز من هذا الفكر.

س ١ـ ما هو التنزيه، والتجريد في نظر الموحدين؟

ج ـ لقد تجاوز التوحيد في هذا المفهوم جميع الفلاسفة، بما فيهم أرسطو، حيث قالوا بأن اللّه جل جلاله هو علة العلل بينما قال الموحدون أن اللّه هو مُعِل علة العلل، وبرهنوا على ذلك. ولا مجال في بحثنا هذا عن التقمص الغوص في ذلك. إن التوحيد يرى اللّه الواحد، الأحد، من وراء الوجود، ومن

وراء الصفات. أي لا يُعرَّف، ولا يوصف، ولا يوجد في مكان، ولا يخلو منه مكان، وكماله الذي نفهمه بعض الفهم، ينفي النقص عنه، فنحن لا نستطيع القول، أنه لا يكون هكذا، أو نقول هكذا يكون.

وقد تتصل الروح بخالقها، عند تجاوز الروح للجسد، ولكنها حالة لا تقبل التأمل، والتفكير، فإذا انقضت، فقد يثوب الإنسان بعدها إلى العقل الذي ينحدر من مقام الإله الأحد إلى مقام العقل. حيث لا ينشغل الله بغير ذاته، لأنه مستغنٍ بذاته كل الاستغناء.

س ٢ـ ما هي درجات الخلق؟

ج ـ لقد أبدع الله العقل، وخلق النفس (الروح) من العقل. من هذا التأمل ندرك أن العقل، لا يدرك الأحد (الخالق) بل إنه يعقل، ويدرك ذاته، فينشأ

من عقله، ولذاته، عقل دونه وهي النفس، أي القوة التي أبدعت المحسوسات.

إن صدور الفكر عن العقل لا ينقصه، فلا ينطبق هذا النقص إلا على الجسم الذي يصدر عنه جسم آخر، حيث يخرج منه شيء، أي الآخذ من المعطي، وهنا ينقص بانتقاله. فالمرتبة الأولى هي الخالق، والثانية هي العقل، والثالثة هي النفس (الروح)، والرابعة هي المحسوسات (الهيولى)، فتتسجم النفس مع العقل في مقام التجريد، أما الهيولى فتبتعد عن التنزيه، والتجريد. وتهبط الموجودات طبقة، طبقة، حتى تتحدر إلى الهيولى التي لا نفس معها.

س ٣. ما هي سمات العقل؟

ج - لقد أظهر اللّٰه من نوره الشعشعاني، صورة كاملة صافية هي الإرادة، وهي نواة كل شيء، وبها تكوينه، وكانت تلك الصورة هي العقل، فكان العقل كاملاً بالنور، تاماً بالفعل اجتمعت

فيه كل الطبائع، وأحصي فيه كل ما هو كائن إلى ما لا نهاية. إنه علة العلل، عقل كامل، كلي بالقوة، تام بالفعل، حليم بالسكون، قادر بالحركة، وهو مركز دائرة الخلق. لطيف، شفاف، مدبر لجميع العاملين، وهو الأصل لجميع المخلوقات، والكائنات، يقتبسون من نوره، ويستقون من بحره، يسيرون على أحكامه، ويغذون من إلهامه، وهو نور الله، وإرادته، وحلمه، وتواضعه. إنه يحل في أسرار جميع الكائنات على احتجاب كلي، أو جزئي، أو متفاوت لا يبلغ أقصاه إلا في الإنسان حيث يتألق جوهرة مشعة بوصفه أرفع الكائنات، وأقربها إلى استيعاب النور.

وللعقل طبائع أربعة، وله أضداد أربعة:

من النور أبدع الظلمة.

ومن الإرادة أبدع المعاناة.

ومن الحلم أبدع الجهل.

ومن التواضع أبدع الاستكبار.

ومـن هـذه الطبـائع المحمـودة، والمذمومـة، تكونـت النفس.

يقـول أبـو بكـر الـرازي: (أول مخلوقـات اللّه، نـور روحـاني خـالص، وبسـيط، هـو العقـل، صـدر عـن الباري تعالى، هو الأصل الـذي تتقوم منـه النفـوس، وهـي جـواهر روحانيـة بسيطة، صـادرة عـن العـالم العلـوي. بالعقـل، والنـور الفـائض مـن البـاري تعـالى، نشأت النفوس، وتبع النور ظل، خلقت منـه النفـوس الحيوانية، خادمة النفوس الناطقة.)

لقـد أخـذ حكمـاء حـران (الـصابئة) عـن أفلـوطين الـذي عـاش بينهم الأعـوام (٢٠٤ـ ٢٥٤) ـ مـا جـاء في كتاب التاسوعات.

(إنــه يــصدر عــن الواحــد الخــير، العقــل "النــوس" كـصدور الإشـعاع عـن قـرص الـشمس. ولمـا كـان العقل عاقلاً ومعقـولاً. أي يعقـل نفسـه، صـدرت عنـه

النفس الكلية وهي مبدأ الوحدة في الكون، فمرتبة النفس في الحلقة المتوسطة بين عالم المعقولات، وعالم المحسوسات الذي صدر عنها وبالتالي إنها سفير القدرة، وإن وجود العالم مرتهن ببقاء الباري تعالى، فما دام الفيض، والجود، والعطاء متواتراً متصلاً، استمر وجود العالم، وأن الباري لا يجوز عليه خبر موجب).

ومع ذلك فالعقل الكلي نور لا ظلمة فيه، والمعرفة عنده لا شبهة فيها، والمشاهدة لا حجاب دونها، والطاعة لا معصية معها، والدرجة لا درجة فوقها، وقوته الفياضة هي قوة القبول والاطلاع، والصور، وبقوة النور، والفيض شمل الله جميع المخلوقات بالعقل، ومنه برزت سائر المخلوقات.

أما نحن البشر فلنا عقلنا الجزئي الذي هو جزء من الكلي والقوة العقلية الموهوبة لنا، هو في قدرتنا على تحكيم العقل في سلوكنا، وأعمالنا، ولكي

نستنير بنور العقل الذي لا ترد أحكامه، لأنها أحكام القوة المدركة، الصافية المنارة بنور اللّٰه ومن نور العقل نميز بين الخير، والشر من الأعمال.

ورد في صحيح البخاري عن الرسول (صلعم) قوله: (أول ما خلق اللّٰه القلم (العقل) فقال له سبحانه، وتعالى: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر. فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أعز علي منك، بك أثيب، وبك أعاقب).

س٤ ـ ما هي سمات النفس؟

ج ـ أورد المرزوقي الأصفهاني، عبارة عن ثابت بن قره الحراني تقول (إن النفس تفيض منها الحياة كفيض النور مترجحة بين النور، والعقل، كالإنسان الذي يصحو تارة ويغفو تارة. ذلك أنها إذا نظرت نحو الباري الذي هو معل العقل، عقلت، وإذا نظرت نحو الهيولى، التي هي جهل محض، غفلت، وسهت.)

لقد صدرت النفس الفردية، عن النفس الكلية، والنفس الفردية ذات اتجاهات. فهي باتجاهها إلى المحسوسات والأجساد تصبح حيوانية، شهوانية، حيث الشر في العالم هي الهيولى لأنها سالبة، تهبط بالمعقولات، والروحيات التي تلبسها، لذلك على النفس في كل أدوارها أن تجاهد، وتنتصر على شهواتها، فإن أفلحت عادت إلى النفس الكلية خالصة مخلصة (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى، ووقاهم عذاب الجحيم) س الدخان آ ٥٥. وإن لم تفلح عادت إلى الجسد مرة أخرى، ولقيت جزاءها على الذنوب التي اقترفتها في حياتها السابقة وحتى توضع في خيار الخير، أو الشر يقول سقراط: إذا كانت كل الأشياء التي من طبيعتها الحياة أو التي لها بعض صفات الحياة يجب أن تموت، وبعد أن تموت تظل باقية على صورة الموت، ولن تعود للحياة مرة أخرى.. إذاً.. كل شيء سوف

ينتهي إلى الموت، ولن يبقى شيء على قيد الحياة، فما هي النتيجة التي يمكن أن تكون؟

ويقول أُفيد (٤٣ ـ ١٨ق.م) إن الموت كما يطلق عليه إن هو إلا مادة قديمة.. تتسربل هيئة جديدة، والروح تظل كما هي... يقذف بها من مسكن إلى آخر، وفي ثوب مغاير والشكل هو الذي يتغير.

ويقول أفلاطون: (إن التذكر هو التزام طبيعي لذكرى حياة ماضية.. فالنفس لها بداية، والإنسان ليس له بداية فحياته الحاضرة ما هي إلا حالة متجددة للنفس... إنها كانت تعيش في مكان آخر، وفي ظروف مختلفة.)

ومن العلماء المسلمين كثر ممن كانوا يؤيدون العودة للتجسد أمثال: ابن قابوس، وجعفر القاضي، ومحمد بن زكريا والرازي، والحسين بن منصور (الحلاج) ومحي الدين بن عربي، والسهروردي، وأبو يعقوب المزايلي، ومحمد بن علي الشلغاني

المعروف بابن أبي الغرائز، ومن سندهم آيات قرآنية منها (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك، فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك) في قوله تعالى: (جعل لكم من أنفسكم أزواجاً، ومن الأنعام أزواجاً يذرأكم فيه). وذكر الدواني في شرح كتاب هياكل النور من أن التناسخ ينقسم إلى أربعة أقسام:

١. النسخ: اتخاذ الروح، بعد فراق الجسد بالموت، جسداً إنسانياً آخر. عن طريق الحلول في الجنين.

٢. المسخ: دخول الروح في جسد الحيوان.

٣. الفسخ: حلول الروح في النبات.

٤. الرسخ: حلول الروح في الجماد.

ويقرر القديس جريجوري: إنها ضرورة حتمية أن النفس يجب أن تعالج لتبرأ، وتتطهر، وإذا لم يتم هذا في أثناء حياتها على الأرض فلا بد أن يتم ذلك في حيوانات أخرى.

وتساءل القديس أوغسطين ٣٥٤ – ٤٣٠ م في اعترافاته: ألم أولد في جسد آخر، أو في مكان آخر.. قبل دخولي رحم أمي؟. ومن هنا جاءت نظرية التقمص من أجل تحقيق العدل الإلهي في يوم الحساب.

إن نظرية خلود الروح، قديمة جداً، قال بها قدماء المصريين وفلاسفة اليونان، وحكماء الهنود، واهتم بها الباحثون في العصر الحديث، فألفوا حولها الكتب العديدة وآمن بها العديد من العلماء في أوروبا، وأمريكا، ومجموعات عديدة من البشر، فانتشرت الجمعيات، والنوادي التي تؤمن بالتقمص تحقيقاً للعدل الإلهي.

والتقمص أو الولادة الأخرى، قالت بها جميع الأديان القديمة منها، والحديثة، فوردت في الديانة الهندوسية، ديانة الهند الرئيسية، والجينية التي نشأت في الهند في القرن السادس قبل الميلاد، والتي

ترى أن بالإمكان إدراك جوهر الروح بعد سلسلة من الحيوات تصل إلى النيرفانا متحررة من أي قيد، والديانة البرهمانية وهي النظام الديني، والاجتماعي الهندوسي، وهي أسمى طبقة في الهند، والديانة البوذية وهي نظام فلسفي أخلاقي ديني يتلخص في أن الألم جزء من طبيعة الحياة.. باستطاعة المرء الخلاص منه بالتطهير الذاتي العقلي، والأخلاقي مع حقائق أعلنها بوذا وهي أن الوجود ألم مبعثه الشهوة، والرغبة وللتخلص منها باتباع طريق رسمته البوذية يتكون من ثماني نقاط تتوجه إلى: الصحة، والصواب في العقيدة، والعزيمة والكلام، والسلوك، وبذل المجهود، والتعقل (التأمل)، والديانة الزرادشتية المنسوبة إلى الحكيم زرادشت الذي يقال أنه عاش في القرن الرابع قبل الميلاد.. عرفه العرب وسموه الحكيم، وتوجهاتها العامة تدنو من فكرة التوحيد.. حيث تدعو إلى

عبادة الله، والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقول بالبعث، وبالحساب في اليوم الآخر، وبالوعد، والوعيد كما تؤمن بظهور مخلص يولد من عذراء. وكذلك الديانة الغنوصية وهي فلسفة دينية ظهرت في القرون الأولى لظهور المسيحية كردة فعل ضدها.. وظهر في القرن الثاني الميلادي غنوصيون مشهورون أمثال باسيليوس وفالنتين، ومرقيون، وتهدف إلى إدراك كنه الأسرار الربانية، وكذلك الديانة المانوية أتباع ماني بن فاتك الفارسي الذي دعا إلى الإيمان بعقيدة ثنائية قوامها الصراع بين النور، والظلمة. ومن ثم الديانات الحديثة المتمثلة في التوراة والإنجيل، والقرآن التي تحدثت في آيات عديدة عن عودة الروح، وإن أجمع عدد من العلماء على تفسيرها في غير ذلك المعنى، وقصة السيد المسيح مع الأطفال تؤكد ذلك عندما حاول أحد حوارييه إبعادهم

عنه، فقال له: (الحق، الحق.. أقول لكم، إن لم تولدوا ثانية، وتصيروا مثل هؤلاء الأطفال، لن تدخلوا ملكوت السماوات).

وفي القرآن الكريم آيات عديدة تتحدث عن ذلك:

(كيف تكفرون بالله، وكنتم أمواتاً، فأحياكم، ثم يميتكم، ثم يحييكم، ثم إليه ترجعون) سورة البقرة، الآية ٢٩ . ومن سورة نوح (والله أنبتكم من الأرض إنباتاً، ثم يعيدكم فيها، ويخرجكم إخراجاً) ومن سورة البقرة (لا ينفع النفس إيمانها، إن لم تكن آمنت من قبل).

(قل الله يبدئ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون) سورة يونس آية ٢٤. (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) سورة طه آية ٥٥. (أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده. إن ذلك على الله يسير) سورة العنكبوت آ ٥٩.

(لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم) سورة الدخان. آية ٥٥.

ما هو التقمص؟

التقمص هو انتقال الروح (النفس) من جسد إلى جسد آخر عند الموت، فالجسد إنما هو قميص للروح تخرج منه لتدخل في جسد آخر، والروح في مذهب التوحيد خالدة تتحد مع الجسد لتكون الشخصية الآنية، والنفس ناطقة عاقلة جوهرية، شفافة، قابلة للصور، تقبل الجهل، كما تقبل العقل.

واصطلاح العودة للتجسد.. ترجم بأشكال متنوعة كالولادة الثانية أو رجعة الروح.

قال الفلاسفة الماديون الطبيعيون: أن الكون بما فيه من إنسان وحيوان، ونبات، وجماد، هو تفاعل المادة وتلاقحها واصطكاكها بحركاتها الاضطرارية. إن هذا القول لا يقبله العقل، ولم يثبته العلم، فالروح المنبثقة من نور الله ليست مادة، ولا يمكن أن تكونها، وإذا سلمنا جدلاً أنها مادة،

فلا بد أن يكون لها موجد، إذ لا وجود بلا موجد، إنها الدفق الرباني، فبوجودها في الكائنات تتمثل الحياة، ونبضها وبزوالها تزول الحياة من كل كائن، وعندها يكون السكون والعدم. وهذا مخالف لشريعة الحياة القائمة على التطور والتجدد.

لقد قال الفلاسفة في بحث الروح (النفس): أنها هبطت من عالم العقل المجرد، إلى عالم المادة لتبلى، وتختبر وتمحص، ثم تعود إلى العقل لتسعد، أو لتشقى.

ويقول الموحدون (الدروز): إذا كانت الروح قد أهبطت لتزكى وتطهر، فالعدل الإلهي يوجب أن يكون الموضع الذي تتطهر فيه، أشرف من الموضع الذي تخطئ فيه، وتتنجس.

وإذا أهبطت جزاء زلاتها، وعقوبة لها لفعل منها، حتى تكون في موضع يشاكل زلتها، عندئذ لا معنى للعبادة وخاصة أن الموضع النجس لا تجوز فيه

العبادة، حيث موضع كهذا يشابه زلتها، ودنسها، ولا يجب أن يكون فيه من يستحق منزلة الإفادة، وإذا كان ذلك، فيجب ألا تخرج منه والصحيح أن الموضع الذي تتزكى فيه النفس (الروح) وتتطهر أولى بمجاورتها من الموضع الذي تتلوث فيه، والعقل يشهد مع الإنصاف، أن الروح لم تزل، ولم تخطئ في هذا العالم.

يقول الفارابي:

(إن النفس منفردة بذاتها، وآرائها، وأحوالها، وهيئاتها وإن الأعراض ترتفع عنها في ذاتها، وجوهرها، خلال وجودها في الجسد، أو تكون سلبت منها الأفعال الجسدية مع إثبات وجودها) ومن المحتمل أن الفارابي قد قصد صعوبة تفهم نسبة الروح إلى المفارقة، وهي متحدة بالأجسام مفارقتها بجوهر، ونزاهة أفعالها العليمة عن الهيولات.

وتقول كتب التوحيد: أن النفس تبلغ كمالها الأخير وهي متحدة بالطبيعيات، وأن كمالها في الأجساد أشرف وألطف من كمالها بمفارقة الأجساد. لأنها وهي متحدة بالجسد تكون مالكة للعالمين فتحكم بقوة ذاتها، وكمالها على الطبيعيات، ومن ادعى غير ذلك فليثبت أن للروح فعلاً مجرداً بعد مفارقة الجسد، فبدون الجسد ليس للروح فعل.

وتمتلك الروح طبائع مختلفة، ولما كانت مركبة من جوهر يفعل ولا ينفعل، وجوهر يفعل، وينفعل، وعرض ينفعل وليس بفاعل إلا بآلته، فإن ذلك يحتاج إلى محرك يستخرج معرفة الجوهر من العرض، ولو عاد كل منا إلى ما يحس به ويسمعه، ويتأكده، فقوة الإلهام الكامنة في الروح تختلف بأحاسيسها بحسب الطبائع التي كونت منها، ولذلك إن اليد التي تتصدق على الفقير، وتفعل

الخير، هي نفسها التي تغمد الخنجر في الصدر لتقتل.

ما هي حكمة الله في التقمص حسب ما قاله المؤمنون (الموحدون) بها؟

بحسب العدل الإلهي.. تحاسب الروح (النفس) بعد مرورها في الدهر الطويل، أي في الحيوات المتكررة بالتقمص في هياكلها المادية، وفي هذا التكرار الاختباري للأدوار التي مرت بها، يأتي في النهاية البعث (القيامة) لتحاسب عن محصلة أعمالها، وبذلك يتحقق العدل الإلهي، حيث تكون النفس قد مرت في العديد من الامتحانات، وذلك يمنحها الفرص لاكتساب المعارف، والعلوم الروحية، والتفريق بين الخير والشر، فالنفس التي تسنى لها الهدى، والتعلم، والرشاد في حيواتها الكثيرة، لا تقارن بمثيلتها التي لم يطل بها العمر الكافي لتتعلم، وتختبر، وترشد (الطفل الذي ولد، ثم توفي

بعد أيام، أو سنوات قليلة) فتكرار الحياة في هذا الكون يساعد الروح على التقدم، والارتقاء من درجة إلى أخرى حتى يوم الحساب حيث تؤدي حسابها عن أفعالها في العالم المادي والتي كانت فيه عاقلة ومسؤولة.

وفي القرآن الكريم (ولكل نفس ما كسبت، فإن أحسنت فلها وإن أساءت فعليها) صدق اللّه العظيم.

لقد كان لبعض الظواهر النادرة التي تحدث للناس بين الحين، والآخر من تذكر لحياة ماضية دافعاً لمشاهير علماء الفلسفة مثل أفلاطون، وفيثاغورث للتحدث عنها، والمناداة بها، فهل ظاهرة التقمص من أعماق اللاشعور للإنسان برفض الفناء والتشبث بالخلود.

ومهما يكن الدافع لتبني هذه الفكرة، فقد لاقت قبولاً بين شعوب عديدة، كما أنها لاقت رفضاً بين شعوب أخرى وكان السبب الرئيسي لرفضها، أو

قبولها، هو الدافع الديني لتفسير الحياة، والموت، مما أبقى هذه النظرية بعيدة عن التفكير، والبحث العلمي في عصرنا الحاضر.

وقد أثبتت بداية الدراسات حولها، أنه يمكن للعلم الخوض فيها، وربما الوصول لبعض الحقائق، ولو احتاجت لفترة زمنية طويلة، وجهد لا يستهان به، وذلك عائد إلى أن عامة الناس لا يوجد لديهم الحماس الكافي لدفع هذه البحوث واستكمالها، للوصول إلى نتيجة حاسمة سلبية كانت، أم إيجابية.

وإن عدم المبالاة بهذه النظرية، والبحث فيها يأتي من فئتين من الناس على طرفي نقيض، اتخذت كل منهما موقفاً مسبقاً ثابتاً.

فالمؤمنون بها كان الأمر واضحاً لهم، وهم على يقين بها فلا لزوم لبذل المال لإثبات ثابت كما الشمس في منتصف النهار.

أمـا الفئـة الثانيـة، فموقفهـا الـرافض لهـا ثابـت، ويقيني ولا حاجة لهم للسعي لإثبات عدم صحتها، وكلا الفريقين وصل إلى قناعة بعدم جدوى البحث بها، وكذلك عامة الناس الذين لا يجدون لهم أية مصلحة مادية، أو علمية تعود عليهم بالنفع حتى ولا بالـصحي مـن خلالهـا. لـذلك نـدر وجـود البـاحثين الأكـاديميين للبحـث، والاستقـصاء في موضـوع الـتقمص بـشكل جـدي فيمـا مـضى مـن العهـود الحديثة.. بعكس ما هو الأمر عليه الآن.

إن إثبـات نظريـة الـتقمص تعـني: أن (دينـامو) وجـود الإنسان، وحركته، وتفكيره، وغرائـزه، إنمـا هـو جوهر غير مادي، يتحـد بالمادة (الجسد) طوراً، ثم ينفـصل عنهـا طـوراً آخـر، مـع التقـدير بـأن هــذا الجـوهر يخـسر في انفـصاله ميـزات وإمكانيـات حـصل عليهـا خـلال اتحـاده بالمـادة، بـل لعلـه خلـص جوهره من درن المادة، وشوائبها، فشف، وتطهر.

إن بحثنا العلمي، الذي حثنا عليه اللّٰه سبحانه، يمكن أن يوصلنا إلى فهم بعض من صفات الروح، وخصائصها وقدراتها، وربما نستطيع في المستقبل مثلاً فهم تصرفات الروح بعد مفارقتها للجسد، وهل تعود ذات الروح على جسد آخر جديد أثناء تشكله في رحم امرأة ما، وإذا كان الأمر كذلك فهل لهذه الروح الخيار، أين، ومتى تعود؟.

أو نبقى كما قال الرسول الأعظم: (إنما الروح علمها عند ربي).

ومع ذلك فأمام العلم، والبحث العلمي لا يجوز أن نقول هذا يجوز البحث فيه، وذاك محرم البحث فيه، لأن كل أمر في الحياة، مادياً كان، أو روحياً، مهم جداً لتقدم، وسمو البشر، فالتعصب بكل أشكاله، وألوانه مكروه.

كما تقول جميع الشرائع، والأديان.

فالمطلوب هو التقدم، والسمو الإنساني، وأشد التعصب هو التعصب الفكري.

إن المصلحة الشخصية، والرغبات، والغرائز، ومنطق العواطف، تحاول تغيير الحقائق. لذلك يأتي البحث العلمي المترفع، والنزيه، والهادف للغايات السامية، ليعمل على تحقيق الكشف، والمعرفة الإنسانية لما يحيط بهذا الكون. وكل ذلك يبدأ من فكرة، أو ملاحظة، قد تكون صحيحة، أو خاطئة، وعلى العالم التحقق من صحتها، أو نقضها، بعيداً عن الدوافع، والمرامي الشخصية، والتعصبية. والسؤال هل وصل البحث في نظرية التقمص إلى حقيقة ما؟ والجواب بالطبع لا. ولكن هناك نتائج أولية مدروسة لتجارب أجريت من قبل مجموعات علمية في بلدان مختلفة، لا يوجد أية صلات بينها إلى نتائج متشابهة.

إن أول البــاحثين في موضــوع الــتقمص في العــصر الحديث هـو البروفسور (إيـان ستيفنسون) وذلـك في الخمسينات من القرن العشرين.

طرق البحث لتحري حقيقة نظرية التقمص

يستند البحث العلمي في موضوع التقمص بالدرجة الأولى على التوثيق الصحيح للمعلومات التي تم الحصول عليها بواسطة الذاكرة الإرجاعية .

أي ذكريات سابقة قد تكون موغلة في القدم، تعود إلى الشعور بشكل عفوي أحياناً ، أو نتيجة لمنبه خاص، قد يكون رؤية منظر، أو سماع صوت معين، ويمكن للتنويم المغناطيسي أن يكون محرضاً قوياً لهذه الذاكرة المرتجعة، أو تأتي بشكل حلم، قد يتكرر لعدة مرات، وعلى نفس النمط.

أهم الطرق التي تتحقق بها الذاكرة الإرجاعية:

-١- التذكر العفوي لحياة سابقة، أو لجزء منها ، وهي حالة تحصل عندما يقضي المرء نتيجة لموت مفاجئ، كالقتل أو حادث اصطدام، أو غرق، أو حريق...إلخ ، وتشاهد حالة التذكر العفوي هذه

عند الأطفال، وخاصة إذا ما اهتم أهل الطفل بما يقول، كأن يحرضونه على الكلام، وتوجيه الأسئلة التي تساعده على تذكر حياته السابقة، ويمكن لهذه الحالة أن تتلاشى مع الزمن، ويصيبها بعض النسيان، وليس كله.

-٢- التكلم فجأة بلغة غريبة، أو فهم لغة غريبة بعد سماعها لأول مرة، وتحصل هذه الحالة عند الأطفال أيضاً ويمكن أن تكون واضحة أكثر عند إجراء التنويم المغناطيسي.

-٣- التذكر المفاجئ لمكان يراه الإنسان لأول مرة، وقدرته على تذكر تفاصيل دقيقة للمكان، ولبقية الأمكنة التي تحتويه، أو التي تحيط به، وذلك قبل رؤية كل ذلك، مع ثبوت صحة ذلك الكلام للعالم المحقق بمصداقية ما يقول هذا المتذكر، أو سرده لحادثة معينة وقعت في ذات المكان، وذلك في

مـاض، وزمـن محـددين، ويـتم التأكـد مـن صـحة أقواله بالتقصي، والبحث التاريخي.

ـ٤ـ الأحـلام، ورؤيـة حـوادث وقعـت للمتـذكر في الماضـي مترافقـة بحـادث، أو حـوادث تاريخيـة معروفـة، ولا يعـرف الحـالم عنهـا شيئاً. مـثلاً المـرأة الألمانيـة الـتي حلمـت بحـوادث وقعـت زمـن الفراعنـة، وبعـد العـودة للوثـائق التاريخيـة مـن قبـل متخصصين بالتـاريخ الفرعـوني، تـبين صـحة مـا سـردته عـن حلمها، بعد التأكد من عدم معرفتها مطلقاً بتلك الحقبة من التاريخ.

ـ٥ـ سـرد حيـاة سـابقة، أو عـدة دورات حياتيـة مـن الماضـي القريـب، أو البعيـد، وأحيانـاً مـن الماضـي الموغـل في القـدم، وذلـك أثنـاء التنـويم المغناطيـسي، وهـذا هـو حجـر الأسـاس في إثبـات نظريـة التقمص، لأن ذلـك يحـدث دائمـاً، ومـع كـل النـاس تقريبـاً، وبـشكل متكـرر، ونـادراً مـا نجـد شخـصاً منومـاً

مغناطيسياً ينكر حياة سابقة له، حتى لو كان من أشد الناس عداء لنظرية التقمص. والأمثلة على ذلك لا تعد، ولا تحصى منها ما أعلنه السيد المسيح من أن يوحنا المعمدان الذي كان السيد المسيح معاصراً له في ذلك الزمان أي قبل أربع وعشرين قرناً مضى على ظهور المسيح، وذلك بقوله: إن إيليا جاء ولم يعرفوه... عندئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان.

وقصة الأمريكي إدغار كيوسي شهيرة. ففي بداية القرن العشرين، كان هذا الرجل يعيش حياة مسيحية، متدينة جداً وشاءت الصدف أن عولج بالتنويم المغناطيسي، للتخلص من حالة التأتأة التي كانت تلازمه، وتسبب له الإحراج المستمر وأثناء تنويمه سئل عن ماضيه، وطفولته، لتحري سبب علته واستمر المعالج بالطلب إليه الرجوع بذاكرته إلى الوراء حتى السنة الأولى ، بل والأشهر الأولى من

ولادتــه، وكــان يتجــاوب ويــسرد ذكريــات ثبــت صدقها من أسـرته، وأقربائـه الأكـبر سناً منـه، ثـم خطر للمعالـج أن يعود به إلى الوراء أكثـر، فـأكثر وسـأله أيـن كنـت قبـل ولادتـك، ولدهـشة الجميـع أخذ المتذكـر يسرد أحداثاً عن حياة سابقة عاشـها، وبكل تفاصيلها.

وعندما أيقظه المعالج، وأعـاده إلى حاضـره المعـاش، وأعلموه بما قال، استنكـر ذلـك، ورفضه، واعتقـد أن الـشيطان تلبـسه لأنـه كـان يعتقـد أن الـتقمص يتنافى وتعاليم الدين المسيحي. ولكـن بعـد تكـراره لنفس التفاصيل عن حياته الـسابقة بعـد كل جلسة تنويم مغناطيسي، وبعد كشفه لقدرات خاصـة بعـد كل جلسة، اسـتطاع شـفاء نفسـه مـن علـة التأتـأة، وذلك بالإيحاء الـذاتي أثنـاء تنويمـه. لقـد أصبح هـذا الرجـل مـن أشـد المـؤمنين بـالتقمص، بـل، وأصـبح يجـري تنويمـاً ذاتيـاً لنفسه، لقـراءة حياتـه الـسابقة

للأشخاص الذين أخذوا يتوافدون عليه وأصبح ذو شهرة كبيرة، وقام بكتابة عدة كتب حول هذه النظرية، حتى وفاته في عام ١٩٤٥م.

لقد كتب البروفسور إيان ستيفنسون أبحاثاً عدة في موضوع التقمص، سجل فيها أحداثاً، وروايات محققة عن حالات انتقال الروح، ومن إحداها في بلاد الأسكيمو، حيث قام بتحري صحتها، أن طفلاً، وشيخاً مسناً، وفي منطقتين بعيدتين عن بعضهما، ولا قرابة، أو معرفة بينهما توفيا بنفس اللحظة، إلا أن الطفل عادت له الحياة، والغريب أن الروح التي عادت للطفل كانت روح الشيخ المتوفى، لأن الطفل بدأ يقول أن (اسمه روي) ليس كما سمياه والداه، بل نطق باسم الشيخ، واسم أسرته، ومعارفه. وسوف نتطرق إلى مزيد من تحقيقات هذا العالم فيما يتقدم من هذا البحث.

إنه لمن المؤكد أن دراسة نظرية التقمص مهم جداً من الناحية العلمية، والمعرفية، وذلك لكشف حقيقة كيان الإنسان ومصيره، وجوهره، وتطوره في هذا الكون. ولكن كون الروح جوهر غير مادي، وعلمها، وسرها عند الله. إذاً فمن المؤكد أنه مهما حاولنا كشف كنهها، فلن نستطيع، ولكن يمكننا دراسة آثارها، ونتائجها التي تشير إليها خلال وجودها في الماديات، وبعد مغادرتها لها، ولعل في ذلك حكمة إلهية غايتها الهداية، والرشاد لبني البشر. ولولا تلك الظواهر لما اكتشف الفلاسفة، والعلماء نظرية خلود الروح، وقالوا بنظرية انتقالها من جسد إلى جسد، وذلك قبل نزول الأديان السماوية.

تساؤلات عديدة تفرضها علينا نظرية التقمص، فمثلاً كيف تتصرف الروح بعد خروجها من الجسد المادي؟ وهل تعود هي ذاتها لتلبس قميصاً

مادياً جديداً في رحم امرأة ما؟ وهل تحمل الروح معها ذكريات حياتها السابقة؟ وهل للروح الخيار أين، ومتى تعود؟ أم أن الروح لا تستطيع العودة، بل تخلق روحاً جديدة لكل جسد جنين جديد يتشكل؟ وهل تنقسم الروح إلى روحين، أو أكثر، ويكون في هذا الرد على زيادة عدد سكان الأرض، علماً أنّ هناك نظريات تقول بأن الأرواح ليست وقفاً على سكان الأرض؟ وهل الروح مذكر، أم مؤنث، أم أنها غير خاضعة لصفة التذكير، والتأنيث؟ وهل نخضع نحن البشر الروح لمحرمات البشر، فمثلاً لو ولدت فتاة، ونطقت بعد مدة قائلة: أنها كانت قبل وفاتها ابنة ع من الناس، فهل يستطيع ابن ع الزواج منها، لأنها تكون أخته في حياتها السابقة؟ وهل يمكن للروح الإنسانية إذا صح التعبير، أن تدخل جسد حيوان عقوبة لها من الله عز وجل على معصيات ارتكبتها في حياتها

السابقة، عندما كانت في جسد إنساني، وكما تعتقد بعض الملل، والطوائف؟ وهل إذا ما اختارت النفس الجزئية بسلوكها القويم في الجسد الإنساني أن تصفو، وترتقي إلى مقام النفس الكلية، وقد امتحنت، ونجحت في امتحانها، أن تعود مرة ثانية إلى الجسد لتمتحن من جديد؟

وبالعقل، وبالمنطق دعونا نفند هذه التساؤلات، محاولين الإجابة عليها، اعتماداً على الظواهر العديدة، التي جرت في شتى بقاع العالم، والتي تثبت نظرية التقمص:

أولاً نحن عاجزون على الأقل حتى الآن مع ما توصل إليه البشر من تقدم علمي، وتكنولوجي، من سبر أسرار الروح وتصرفها بعد مغادرتها الجسد، ولكن ما يقوله التوحيد، وكما أسلفنا، أنه لا فعل للروح بعد مفارقتها الأجساد، بل وكما يقول بعض الفلاسفة، والأديان، أنها تبقى هائمة في

الفضاء السرمدي، أو تذهب لبئر الأرواح، والمنطق يقول أن في ذلك تعطيل للغاية، والإرادة الإلهية التي من أجلها خلقت الروح لأن الروح لا تبلغ كمالها إلا باتحادها بالطبيعيات.

أما عودتها هي ذاتها، أو جزء منها، فذلك هو الأقرب وذلك يأخذنا إلى السؤال الثالث، حيث تأخذ الروح ذكرياتها معها، وبدون ذلك لما استطاع الإنسان النطق في الأجيال التالية، وسرد حكاية حياته السابقة، وهذا ما حدث ويحدث مع العديد من البشر. وبما أن هذا الكون، وما عليه مسير بإرادة مبدعه، والروح جزء من خلقه، فهي بالتأكيد ليس لها خيار العودة إلى هذا الجسد أو ذاك، واصطفاء المكان حسب رغبتها، إنما ذلك يكون بأمر، ومشيئة إلهية.

وبما أن الله جلت قدرته قد أتم بديع تكوينه في هذا الكون اللامتناهي الآبعاد، والروح جزء من

إرادة إبداعه، فالمفترض أنها مكتملة في العدد الأولي للتكوين، ولا يعني احتمال انقسامها، أنها جوهر جديد لا يمت إلى الأصل بصلة. ومع ذلك، وبما أن الله على كل شيء قدير، يبقى كل ذلك رهن الاحتمالات، والفرضيات.

وانقسام الروح ظاهرة أيدتها الشواهد الحاصلة مع العديد من البشر، فلقد تحقق الباحثون، والمهتمون الذين أيدوا أقوالهم بظواهر لأناس تحدثوا في حياتهم عن أنهم كانوا نفس الشخص في حياتهم السابقة.

ولوحظ أيضاً تغير الجنس بين امرأة، ورجل، ولنفس الشخص، وإن كان يعيش حيواته المتتابعة لنفس الجنس لمدد حياتية أطول على مدى مئات السنين، ولكن وكما تقول الباحثة الدكتورة هيلين وامباك من كلية كاليفورنيا للطب النفسي، لا بد من حدوث تغيير في الجنس خلال

الحيوات المتتابعة للكيان الروحي الواحد، ووصلت إلى هـذه النتـائج وكمـا تقـول في بحوثهـا، بعـد دراسات إحصائية متعددة ومضنية.

أما في موضوع خضوع الـروح لمحرمـات الـزواج، فلـم تتحـدث بـه الـشرائع الـسماوية، الـتي في معظمهـا لا تـؤمن في الظـاهر بنظريـة الـتقمص، وكـذلك القـوانين الوضـعية، إلا أن ذلـك الـرفض بالارتبـاط بالآخر يحدث من خلال الرفض الروحي، والعاطفي عندما يعلم رجل ما، أو فتاة أن أحدهما كان أخاً، أو أختاً أو أماً...إلخ من المحرمات، له أو، لها في حياة ماضية. إن ذلـك هـو اسـتنتاجي المنطقـي لهذا الأمـر. لقـد تحـدث (البروفـسور دوكاسـي) مـن جامعـة بـراون، عـن حـالات رفـض للـزواج كـان سـببها هـذا الأمـر، وهـو مـن أشـهر العلمـاء الـذين بحثـوا في الـتقمص، وأمثالـه كثـر مثـل البروفـسور (إدجـار متشل) من جامعة براون، والدكتورة (مارين إيبوت)

والدكتورة (هيلين وامباك) من كلية كاليفورنيا للطب النفسي، وغيرهم.

إن نظرية انتقال الروح الإنسانية إلى الحيوان، أو النبات لتعاقب على أفعالها في حياتها الإنسانية، نظرية يرفضها العقل، والمنطق انطلاقاً من أرواح تبلغ كمالها، وهي متحدة بالطبيعيات، وكمالها في الأجساد الآدمية أشرف وألطف، وكما يقول التوحيد، وبحسب العدل الإلهي، وكما أسلفنا تمر الروح في الحيوات المتكررة لتختبر، ولاكتساب المعارف، والعلوم الروحية، وليتسنى لها الهدى، وعلى محصلة أعمالها يكون حسابها، وانتقالها إلى غير العاقل يفقدها منزلتها الرفيعة، وبالتالي امتحانها، وتعلمها، وهي بالتالي مدة ميتة لا تحاسب عليها، وتفقدها حالة الارتقاء التي تطمح إليها، وأهم من ذلك كله، يصبح قدرها بيد الإنسان الذي يذبح جسدها إن كانت شاة، أو بقرة

ليتغذى بلحمها، أو حيواناً يفترسها حيوان، والدافع من الإنسان، أو الحيوان هو في المقام الأول دافع الغريزة، والبقاء، وحتى قتل الإنسان لأخيه الإنسان، يكون في لحظة تعطل العقل، وفوران المصلحة الغريزية، ومعاني الشر. وقاعدة التوحيد تقول: أن كل ما يقبله العقل فهو من التوحيد، وما يرفضه العقل ليس من التوحيد.

بعد الدراسات المتأنية لمختلف المراجع التي قالت بنظرية التقمص سواء في المراجع الأوروبية، أو الأمريكية، نستطيع تلخيص ذلك بما يلي:

ـ١ـ لقد كانت جميع النتائج متشابهة، وعلى اختلاف الأماكن، والأشخاص الذين قاموا بهذه التجارب.

.٢. في تجارب متعددة ذكر هؤلاء الباحثون أن كل من تم تنويمه مغناطيسياً (والتنويم المغناطيسي) أصبح اليوم علماً قائماً، ومعترفاً به دولياً وبعد

استجوابه بطريقة مدروسة استطاع تذكر حياة سابقة له، أو أكثر، ولو كان في حياته الحاضرة لا يؤمن بالتقمص، وقد شذ عن هذه القاعدة شخص واحد من بين أكثر من ألف شخص، حيث لم يستطع تذكر حياته السابقة، ولقد ذكرت هذه الحالة الطبيبة النفسية هيلين ونهش الأستاذة الجامعية في كاليفورنيا، وقد ألفت كتاباً جمعت فيه أبحاثها وصدر في عام ١٩٧٩م، وكانت تجري جلساتها على طلابها المتطوعين.

-٣- معظم الأشخاص تذكروا تحت تأثير التنويم أكثر من حياة لهم، ومنهم حالات قليلة استطاعوا الوصول في تذكرهم إلى الوراء حتى عشر حيوات، وأمكن الوصول بعدد منهم حتى العصر الروماني، والفرعوني، وهناك حالة واحدة فقط استنتج الباحثون منها أنها من العصر الحجري، بما سرد فيها المتحدث من تفاصيل، ووصف لطبيعة المجتمع

وأسلوب حياتهم، وتكلم عن وجود أشخاص مسنين بينهم مما يعني أن عمر الإنسان كان قصيراً.

-٤- في بعض الحالات التي أعيد تنويمها بعد عدة سنوات ومنها حالة بعد إحدى عشرة سنة (ورد ذكرها في كتاب بعنوان ذاكرة الحياة من تأليف ليونارد ويلدر) في لندن، وجد بعد كل تلك السنوات عدم تغير في السرد الذاكروي للحياة السابقة التي عاشها المتحدث حتى في التفاصيل الصغيرة من توزع للحوادث التي ذكرت فيها والأسماء العديدة التي أعلنها في المرة السابقة. واستنتج من ذلك أنه لو كان في الأمر خداع، أو تخيل غير واقعي، لما أمكن حدوث هذا التطابق في سرد الحياة السابقة، وبعد مرور سنين طويلة بين جلسة التنويم الأولى والثانية.

- ٥- لقد أمكن اكتشاف تفاصيل لأبنية أثرية لم تكن معروفة من قبل، ولم تكن ظاهرة، مثال

على ذلك، اكتشاف مخبأ سري، عبارة عن قبو مؤلف من غرفة كبيرة في كنيسة أثرية في مدينة (يورك) البريطانية، ينزل إليه بواسطة درج سري وقد اقتضى كشف هذا المخبأ، عدة جلسات تنويم مغناطيسي وعدة أشهر من البحث في الكنيسة، حتى أمكن العثور عليه وتأكيد صحة أقوال المرأة الإنجليزية المنومة مغناطيسياً التي قالت بذلك.

وكذلك تم اكتشاف مخبأ سري، لمجوهرات ثمينة من بينها تفاحة من ذهب في إحدى القلاع الفرنسية المهجورة، وذكرت وجود هذا الكنز ربة منزل إنكليزية، أثناء سردها لحياة ماضية لها في فرنسا، في العصور الوسطى، وذلك وهي تحت التنويم المغناطيسي، حيث ادعت أنها في ذلك الزمان كانت تعمل خادمة مفضلة عند صاحب القلعة، وقد قامت بإخفاء المجوهرات، أثناء حصار القلعة من قبل جنود الملك، الذين قدموا لاعتقال

سيدها، كما ذكرت تفاصيل عديدة عن تلك الحادثة التاريخية، وأسباب الاعتقال، وتفاصيل عن هجوم الجنود، وقد أمكن توثيق قصتها من قبل بعثة من الخبراء الإنجليز الذين ذهبوا إلى فرنسا لهذه الغاية، واستعانوا بعدد من الخبراء الفرنسيين، وبذلت جهود كبيرة لاكتشاف الكنز الذي سلم إلى السلطات الفرنسية (دائرة الآثار) وقد جاء ذكر هاتين الحادثتين في كتاب (تسجيلات بلاكسهام) وقد موَّل هذه التسجيلات والإشراف عليها، التلفزيون، والإذاعة البريطانية، بالاستعانة بمجموعة من الخبراء الأكاديميين.

- ٦- من خلال جلسات التنويم المغناطيسي، وتذكر الحياة الماضية، تمكن الأطباء من شفاء مرضاهم من اضطرابات مجهولة السبب، رغم محاولات المختصين النفسانيين لتخليصهم منها.

مثال على ذلك طبيب يعيش في بريطانيا اسمه (آلك كير كلاركسون)، كان يصاب برعب شديد من الطيور، ويخشى اقترابه منها، ويعاف أي طعام فيه لحمها، وقد حاول طبيب نفسي صديق له، يقوم بجلسات تنويم مغناطيسي متحرياً نظرية التقمص، حاول إقناعه بالخضوع لجلسة تنويم حتى وافق على ذلك. ولدهشة معالجه، قال المريض متذكراً حياته السابقة، أنه كان جندياً في معركة (واترلو) التي جرت بين نابليون، والحلفاء، وقد أصيب في تلك المعركة، وظن رفاقه أنه قد فارق الحياة، فتركوه مع بقية من قضوا في ساحة القتال، وعندما استيقظ من إغمائه في فجر اليوم التالي على ضجيج، وصياح أسراب كثيرة من الصقور، تحوم فوق الجثث المتناثرة في كل مكان، وتنهشها باستمرار، وقد تقدمت نحوه، وأخذت تنهش لحمه، مهاجمة كل مكان من

جـسده، وكـان يقاومهـا بعنـف، وضـراوة، ولم يـستطع إبعادهـا عنـه، وبقـي عـدة سـاعات في هـذه المحنة الرهيبـة، حتـى مـات موتـاً بطيئـاً، وهـو يعـاني الآلام المبرحـة مـن تمزيـق الطيـور لمختلـف أجـزاء جسده. أوقظ من التنويم بعد الطلب إليه بأن يبقى متذكراً هذا الأمر بعد استيقاظه، وكان يبدو مرهقاً جداً، وكأنه يعيش تلك اللحظات العصيبة، ولقد شفي فيما بعد من الخوف الذي كان ينتابه حين الاقتراب من الطيور.

ذكـرت هـذه الحالـة في كتـاب اسمـه : (أوقـات حيوات عدة) لمؤلفته جوان جرانت، وزوجها الطبيب النفسي (ديفيز كيلسوي) أما المريض فاسمه (كير كلاركس) وقد صدر الكتاب عن دار النشر (جولاتز) في العام ١٩٧٤م.

لقد جرت حوادث نطق عن حياة سابقة في مختلف بقاع العالم، ومنها وطننا العربي، ولنأتي بمثلين عن

ذلك جريا في منطقة جبل العرب، في سوريا.... أحدهما ، وذلك خلال اشتباك مسلح بين عائلتين، سقط خلاله عدد من القتلى والجرحى، في الأربعينات من القرن الماضي، وكانت زوجة القاتل حاملاً ، وفي شهرها الأخير، فولدت مولوداً ذكراً ، وفي بيت القاتل... كبر الطفل، وبدأ الكلام معرفاً عن نفسه بأنه المقتول، وكان يطالب أسرته بإصرار للسماح له بالذهاب لرؤية أسرته، وأبنائه في الجيل السابق، حاولوا عبثاً ردعه، وهددهم برمي نفسه في بركة ماء كبيرة، واعتقدوا أنه لن ينفذ تهديده، حتى جاء يوم، وقام بإلقاء نفسه في الماء محاولاً الانتحار، وقيض له من أنقذه من الموت غرقاً ، وكان في حديثه يذكر بدقة أسماء في حياته السابقة، ذاكراً تفاصيل دقيقة عن كل أمر سئل عنه وهو ما يزال حياً حتى ساعة كتابة هذه السطور.

وحدث لامرأة من إحدى القرى، أن غابت عن الوعي، بعد وضعها لجنينها بعدة ساعات، وبرد جسدها لدرجة خيل للجميع أنها توفيت، ولم يكن في المنطقة كلها طبيباً واحداً فقرروا دفنها، وكان ينزل بالقرب من مقبرة البلدة جماعة من البدو الذين سمعوا في سكون الليل صراخاً رهيباً، فرحلوا اعتقاداً أن هذا الصراخ هو من فعل الجن، في اليوم التالي وعندما سئلوا عن سبب رحيلهم، صرحوا بالسبب، فقام أهل المتوفاة بفتح القبر، وجحظت عيونهم للمفاجأة، عندما وجدوا المرأة، مقطعة لكفنها، ولشعرها، وتوفيت وهي في وضعية الجلوس. عندما استطاعت الطفلة الكلام بدأت تروي القصة الرهيبة لوفاتها في حياتها السابقة. الطفلة، وبعد أن كبرت وتزوجت، لم يشاهدها أحد مبتسمة إلا نادراً، مع أنها كانت ذات جمال، وتعيش في كنف أسرة مقتدرة مادياً ومنزلة،

وكانت تتذمر من الحياة، ويرعبها سماع أي شيء عن الموت. والمرأة معروفة الاسم، ومن أية قرية هي من قبل جميع سكان المنطقة.

إن الحوادث الدالة على التقمص لا تعد، ولا تحصى وتلعب الأسرة المؤمنة بهذه النظرية دوراً هاماً في مساعدة الطفل على استرجاع ذاكرته، إذ ينصتون إليه، ويشجعونه على قول المزيد، والاستطراد في استرجاع ذكرياته، ما عدا الذكريات التي تنبش الماضي، وتكشف حتى الجرائم المجهولة، لذلك يتدخل الأهل لكم كلام أبنائهم خشية إثارة المشاكل، والنزاعات من جديد. وهناك العديد من الروايات الخارقة التي تثبت ذلك. وجميعنا يذكر ذلك الطفل الذي قدمه التلفزيون السوري على شاشته في الثمانينات من القرن العشرين، وهو من محافظة السويداء جبل العرب، والبالغ من العمر حوالي التسع سنوات. لقد أدهش المشاهدين، وهو

يعطـي الأجوبـة الـصحيحة، وبـسرعة فائقـة، وبـلا تلكـؤ وبـدون اسـتعانة بأيـة آلـة حاسـبة، أو حتـى ورقــة، وقلــم علــى أكــبر الأعــداد في العمليــات الحـسابية الأربـع، بـل أعطـى أجوبـة لجـذور الأعـداد مما أذهل معدي البرنامج، والمشاهدين.

والسؤال ألا يمكـن أن يكـون هـذا الـذكاء الخـارق هو الذاكـرة الاسـترجاعية لحيـاة سـابقة كـان فيهـا هــذا الطفــل عبقريــاً..؟! ثــم ألم تجمــع المراجــع الدينية.... أن السيد المسيح تكلم وهو في المهد.

والتحدي الذي لا يزال معلقاً، وغير مبتـوت فيـه مـن قبـل العلمـاء... حالـة كريـستيان هيـنكين الـذي تكلم بعد بضع ساعات من ولادته في مدينة ليوبيـك الهولنديـة، وقـد نـشرت بحثـاً عنـه مجلـة برودكـشن الإنجليزية عدد حزيران- عام ١٩٤٨م.

وهناك الكثير من الشواهد الخارقة عن الأطفال الموهوبين التي تتحدى نظرية الغدد الشاذة التي قال بها بعض المشككين:

ابن الدكتور كلنش وهو طفل في الثانية عشرة من عمره، أجاب بدقة متناهية على أسئلة معمقة في القانون والجغرافيا، والتاريخ، والرياضيات، وعلم الفلك، وعندما انتهى العلماء من اختبارهم له... كان التعب، والدهشة هو العنوان الذي أصابهم.!.

وهناك السير البريطاني لاندون رولاند كان يعزف على الكمان قبل أن يتمكن من الكلام.

وموزارت الموسيقار العظيم الصيت، عزف على الأرغون، وكتب (المنيو ويتات) وهي موسيقى لرقصة بطيئة قبل أن يبلغ الرابعة من عمره، وفي عمر الثانية عشرة ألف روايته الموسيقية الأولى، كما ألف لحناً كنسياً شهيراً، وقام بقيادة فرقة أوركسترا كبرى، وهو في هذه السن المبكرة

حيث كتبت عنه مجلة ريدرز دايجست عدد شباط عام ١٩٤٧م.

لقد جاء موزارت إلى هذا العالم بموهبة يصعب تعليلها. في الرابعة يعزف على البيانو، وفي الخامسة يلعب على الكمنجة، واشترك في ست ثلاثيات مع والده، وصديق له. وتتسم مصنفاته، وهو في السادسة بالفواصل الافتتاحية التي ميَّزته عن سواه.

والطفل الأعجوبة في الولايات المتحدة الأمريكية (وليم جيمس سيديز) أمكنه أن يقرأ، ويكتب، وهو في الثانية من عمره وحين بلغ الثامنة تكلم الفرنسية، والروسية، والإنجليزية، والألمانية، وبعض اللاتينية، واليونانية.

والفتاة الهندية شاكونتالا ديفي التي زارت دول العالم وأذهلت أساتذة الرياضيات في حل المسائل المعقدة بأسرع من الكمبيوتر. وهي لم تدخل مدرسة في حياتها.!! زارت القاهرة في العام ١٩٦١م

في طريقها إلى أوروبا، وفي كلية العلوم عقد لها نادي التجارة مسابقة اشترك فيها ١٠٠ محاسب، وعشرات الآلات الحاسبة، واستطاعت التغلب عليهم جميعاً.

والطفل المصري عبد المحسن مرسي عباس ذو العقل الإلكتروني، وهو من قرية الخيام بمحافظة سوهاج حيث يجري العمليات الحسابية المعقدة علماً بأنه أمي، ومع ذلك يستطيع حساب عمر إنسان باليوم والساعة، والثانية، والده يعمل بناء، وله سبعة أخوة ليس بينهم من له قدراته.

أما الطفل س. م من محافظة السويداء جبل العرب جنوب سوريا. الذي عرف من قتله في جيله السابق. وذلك بعد مرور خمس سنوات على تلك الجريمة التي وقعت في الأربعينات من القرن العشرين، حيث اتهم فيها عائلة بريئة من دمه، وتدور أحداثها أن شاباً من قرية وأحب فتاة وعندما علم أخوتها بذلك

قاموا بقتله ليلاً، وهو عائد من سهرة قضاها في بيت أحد أصدقائه، وكان الوقت متأخراً.

ولوجود عداوة شديدة بين عائلة المغدور، وعائلة ثانية في ذات البلدة... حملت هذه العائلة جريمة قتله، فتدخل الوسطاء حقناً لمزيد من الدماء، وتكلفت العائلة البريئة بدفع الدية .... وبعد مرور خمس سنوات ... كان الطفل س.م قادماً مع والدته في جيله الثاني، التي جاءت إلى قرية و لزيارة ابنتها المتزوجة فيها.... وبينما هي في طريقها، شاهد الطفل قتلته، فصرخ، والتجأ لأمه مذعوراً، وعندما تساءلت عن سبب خوفه الشديد، أشار إليهم قائلاً: هؤلاء من ذبحوني.... انكشف الأمر.... وبعد أخذ، ورد، أعيدت الدية إلى العائلة البريئة، ودفع القتلة الحقيقيون الدية مضاعفة، بعد اعترافهم بالجريمة، إلى آل الشاب المغدور.

الذاكرة الاسترجاعية

يقول أفلاطون في المقالة الخامسة من كتاب النواميس:

إن مُحبَّ الحكمة... دائمُ النزوع إلى الوجود... مُعرِضٌ عن الأفراد، والمظاهر... ساعٍ للبحث عن الماهيات العقلية حتى يتصل عقله بما في الأشياء من الجواهر، فيحصل الاتحاد لما بينهما من المشاكلة، والمجانسة، فتتولد من اتصالهما المعرفة، واليقين. والعلم في الواقع ما هو إلا تذكر النفس لحالتها السابقة التي كانت عليها قبل الوجود البشري، وما قد تشاهده في تلك الحياة يجعل حياتها الراهنة أشبه بالولادة، والنفس تبرز ما كان فيها كامناً، وفي جوهرها باطناً.

والتذكر عند أفلاطون (أن الحياة السابقة لا يمكن إلا أن تترك أثراً في النفس عند حلولها في

الجسد، ومن هنا كانت فكرة التذكر... مرتبطة أشد الارتباط بفكرة الوجود السابق.)

{عن كتاب أفلاطون، للدكتور عبد الرحمن البدوي ١٩٥٤م}. وفي ذات الموضوع يقول الإمام الغزالي:

(إن العلوم مركوزة في أصل النفس بالقوة، كالبذر في الأرض والجوهر في قعر البحر، أو في قلب المعدن، والتعلم هو طلب خروج ذلك الشيء من القوة إلى الفعل، وليس التعلم إلا رجوع النفس إلى جوهرها، وإخراج ما فيها إلى الفعل، وقد رأينا عالماً أصابه المرض، فتعرض نفسه عن العلوم، وتلتبس عليه علومه، وعندما يشفى تعود ذاكرته، وتعود النفس إلى معلوماتها).

إن الأسباب التي تجعلنا نعتمد الذاكرة الاسترجاعية (التنويم المغناطيسي) دليلاً على عودة الروح (التجسد) تتلخص في ما يلي:

ساعدت عملية التنويم المغناطيسي الأطباء النفسانيين على معالجة أمراض نفسية متعددة، وذلك من خلال العودة بالمريض إلى مرحلة ما قبل الولادة، وتحديد الأسباب التي أدت لهذا المرض.

الكثير من العلماء كانوا يقفون موقفاً معارضاً لنظرية عودة الروح.... بل كان بعضهم من المكذبين لها، ولكن بعد سنين وبعد التحقيق في آلاف القضايا المؤكدة لها في مختلف أصقاع الأرض، ومن مختلف الشعوب... عاد هؤلاء عن رأيهم، ومثالنا على ذلك الدكتور ألكسندر كانون الذي قال: وجب علي الاعتراف أن ظاهرة التقمص حقيقة لا مراء فيها.

في حالات كثيرة يقوم المتذكر بسرد وقائع تدهش السامع لدقتها، وتفاصيلها... بعد التحقق من ذلك على أرض الواقع.

في بعض الحالات يقوم المتذكر بالتكلم بلغات غريبة عن لغته الحالية، وعن البيئة التي عاش فيها حياته، أو حيواته السابقة.

ساعدت العديد من الحالات التذكرية على تصحيح العديد من الحوادث التاريخية الهامة، وعلى الظروف المحيطة بتلك الأحداث.

وهنا من المفيد سرد بعض الحالات الاسترجاعية، ورأي العلماء فيها:

يقول الطبيب النفسي جيرالد أدلستاين: لقد كنت علمانياً متشككاً في نظرية التجسد، ولكن الحالات التي عالجتها من خلال الذاكرة الاسترجاعية، والتي ساعدت مرضاي على الشفاء العاجل، جعلتني أنظر لها نظرة الاحترام.

الطبيب النفسي المشهور الدكتور أديث فايور يقول: إذا تم إزالة حالة الخوف المرضي (فوبيا) نهائياً من المريض عن طريق العودة بذاكرته إلى حياة سابقة...

هذا يعني أن الأحداث المسببة لهذا المرض قد حدثت فعلاً.

الطبيب النفسي البريطاني د. آرثر غيردهام يعترف أنه في البداية كان رافضاً أي أمر لا يعتمد على العلم الوضعي وكان من المشككين بهذه الظاهرة، لكن بعد خبرته التي استمرت مدة ٤٤ عاماً، صرح بما يلي:

إذا لم أعتقد بظاهرة التقمص بعد كل هذه الإثباتات سوف أعتبر نفسي مختلاً عقلياً.!

الطبيب النفسي جيرالد نثرتون الموصوف بتعصبه العلمي الشديد، قام باستخدام الذاكرة الاسترجاعية لأكثر من ٨٠٠٠ مريض، وكان بين مرضاه رجال دين رافضون لهذه الظاهرة وفيزيائيون علمانيون، ولكنهم يغادرون عيادته، وهم مقتنعون بأن مرضهم هو نتيجة لتراكمات من حياتهم أو حيواتهم السابقة.

قامت الطبيبة المتشككة هيلين وامباش بدارسة موسعة في العام ١٩٧٥م في سبيل التحقق من صدقية هذه الظاهرة، وبعد دراسة أكثر من ١٠٠٠٠ حالة مختلفة خرجت بدلائل مدهشة تثبت مصداقية ظاهرة التقمص.

أما الطبيبة الروسية فارفارا إفانوفا التي تتمتع باحترام كبير في الوسط الأكاديمي... فتعتبر أشهر المعالجين بهذه الطريقة.

أما أهم الأبحاث في ظاهرة التقمص فلقد قام بها الطبيب الأسترالي بيتر رامستر... الذي قام بإنتاج أفلام وثائقية حولها، وكتابه الذي يحمل العنوان (البحث عن أجيال سابقة) والذي صدر في العام ١٩٩٠م مشهور، وينال الاحترام. وأشهر الأفلام الوثائقية التي أنتجها... عبارة عن برنامج وثائقي تلفزيوني... ظهر في العام ١٩٨٣م يتحدث عن أربع سيدات أستراليات، لم يخرجن خارج حدود

أستراليا، وكل واحدة منهن، وتحت التنويم المغناطيسي تحدثت عن حياة سابقة عاشتها، وأعطت تفاصيل مدهشة عن تلك الحياة، وثم تم نقل كل سيدة إلى المكان التي قالت أنها عاشت به، ورافق السيدات فريق من المصورين، ولجنة شهود تتمتع بالاحترام.

إحدى السيدات الأربع وتدعى غوين مكدولاند، كانت متشككة لدرجة كبيرة قبل إخضاعها لحالة الذاكرة الاسترجاعية... بعد ذلك عادت لذاكرتها كل التفاصيل الصغيرة عن ذاكرتها، وذلك من خلال ما يلي:

عندما وصلت إلى المكان الذي عاشت فيه حياتها السابقة بين عامي ١٨١٥ و١٨٤٢م، في مقاطعة سومر سيت من ضاحية مدينة غلاستون بوري البريطانية، استطاعت وهي معصوبة العينين التجول في المكان، وكأنه مألوف لها، مع العلم، وكما

قلنا أنها لم تغادر أستراليا. ساعدت الفريق المرافق لها بإيجاد طرق مختصرة، أقصر مما رسم على الخريطة التي يحملها الفريق للاستعانة على التجول بالمكان. تعرفت على موقع شلال مياه موجود بالمنطقة، وأشارت إلى مكان محدد في مجرى الوادي كان فيه صف من الحجارة يساعد الناس على العبور، وقال كبار السن في المنطقة أن الحجارة أزيلت منذ أربعين عاماً. أشارت إلى نقطة تقاطع، وقالت بأنه كان فيه أربعة منازل وتم إثبات قولها من الشهود سكان المنطقة، الذين أكدوا كلامها، وقالوا أنها أزيلت منذ ثلاثين سنة. عددت أسماء قرى مجاورة... مستخدمة تلك الأسماء التي كانت متداولة منذ ٢٠٠ سنة، وأكد الأهالي أيضاً تلك الأسماء التي لم تعد متداولة الآن. الأشخاص التي قالت أنها تعرفهم، تم تأكيد وجودهم فيما

مـضى مـن خـلال الوثـائق، والـسجلات الرسميـة القديمة الخاصة بالمنطقة.

مدينـة غلاسـتون بـوري عاصـمة المقاطعـة قالـت أن اسمها هـو سينت مايكـل، وتم إثبـات هـذا الاسـم القـديم للمدينـة مـن خـلال الوثـائق التاريخيـة للمقاطعـة. اسـتخدمت كلمـات، ومـصطلحات، وعبارات قديمة، لم تعد متداولـة الآن، وتم التأكـد من صحة ذلك عن طريق المواطنين.

تمكنـت من وصـف احتفـالات (الدرويـديين) كهنـة الديانـة الـسلتية، الـذين كـانوا يقيمونهـا علـى تلـة غلاستون بوري بمناسبة حلول فصل الربيـع، والـتي لم تعـد مزاولـة الآن. قامـت بتحديـد هـرمين كانـا موجـودين في الـضاحية، واسـتبدلا بكنيـسة أقيمـت بدلاً عنهما.

وهـي في أسـتراليا، وقبـل سـفرها إلى بريطانيـا ..... رسمت منزلها الـذي كانـت تعيش فيـه... في مقاطعـة

سومرسيت وذكرت أنه يبعد ٢٠ قدماً من الوادي، وموجود في صف من خمسة منازل، يبعد نصف ميل عن الكنيسة، وبعد التحقق تأكد صحة ما قالته.

ويحدثنا البروفيسور أيان ستيفنسون، أستاذ التحليل النفسي في جامعة فرجينيا الامريكية عن أبحاثه في التقمص بكتب عديدة أصدرها... منها كتابه بعنوان (عشرون حالة توحي بالتجسد)

Twenty Cases Suggestive of Reincarnation

ويقدم إحدى مشاهداته كما يلي: لقد شاهدت بأم عيني أثر الرصاصة في الخد الأيسر للصبي اللبناني طليع سويد، الذي لم يصب برصاصة أبداً، وكما علمت أن الشخص الذي تجسدته روحه (سعيد أبو الحسن) مات مقتولاً برصاصة أصابته في خده الأيسر في الموضع ذاته من خد الصبي، وقد ازدادت دهشتي حينما علمت من الدكتور سامي مكارم بصعوبات النطق التي يعاني منها الصبي طليع

سويد، والتي ترجع أسبابها إلى الطلقة التي أصابت القتيل في الحياة السابقة للصبي.

ويقدم البروفيسور ستيفنسون حالة أخرى قام على تحقيقها: في العام ١٩٦٤م سمع البروفيسور ستيفنسون، والذي كان وقتها في البرازيل يحقق في عدد من حالات التجسد، من مترجمه وهو اللبناني من عائلة (الأعور) اللبنانية، عن الطفل عمار الأعور (١٢) سنة يروي لوالديه، ولإخوته حكايات عن إخوة له، وعن أسرة ثانية كان يعيش بينها في قرية تدعى الخريبة، وطار الدكتور ستيفنسون إلى لبنان وقابل الصبي، وأسرته، واصطحب الطفل معه إلى أسرته في جيله السابق، والمذهل أن الطفل عماد تعرف فوراً على أفراد أسرته، ودعاهم بأسمائهم، وخاصة شقيقته هدى التي بادرها بمد لسانه لها، كما كان يفعل، فانفجرت هدى بالبكاء، وتعرف على بندقيته، وعلى الحجر الذي يضعون

تحته مفتاح البيت، وتفاصيل أخرى دقيقة لا مجال لذكرها، بل واستطاع تحديد الفراش الذي فارق الحياة عليه لقد كانت روحه تسكن جسد شاب يدعى إبراهيم بشير أبو حمزة المتوفى في العام ١٩٤٩م.

ومن كتاب (عشرون حالة توحي بالتجسد) للدكتور ستيفنسون يذكر قضية الصبي الهندي نيرمال الذي مات بمرض الجدري في قرية كوزي كلان، وفي شهر أيلول عام ١٩٥١م ولد طفل في قرية مجاورة اسمها شاتا دعته أسرته الجديدة باسم براكش. و منذ ولادته كان صبياً صعب المراس، كثير البكاء وحين صار في الرابعة من عمره... كان ينهض من فراشه سائراً في نومه، وعند إعادته إلى البيت، يبدأ بالبكاء قائلاً أريد الذهاب إلى أهلي في كوزي كلان، و مرة ومن شدة إلحاحه، أخذه والده إلى قرية أخرى قائلاً له: هذه

هي كوزي كلان ، ولكن الطفل ثار قائلاً: لا...
هذه ليست هي و الطريق ليس طريقها. و بقي
براكش على إصراره، رغم العقاب الشديد، وفي
النهاية عندما التقت الأسرتان... استطاع الطفل
براكش إثبات دعواه، فعرف والده، و أمه و سألهم
عن صديقه الحميم الذي تبين أنه مات، و اعترفت
الأسرة القديمة بصحة أقواله، و أنه ولد لها اسمه
نيرمال و طلبت من أسرته الجديدة تبنيه كونها
أكثر غنى، و بدأت المنازعات بين الأسرتين.
وكادت تلحق الأذى بالدكتور ستيفنسون كونه
هو من حقق هذه القضية، و أثبتها.

وفي كتاب عنوانه (معجزات الإرادة) للمؤلفين
ديشاتيل وفاركولييه نجد القصة التالية:

روى ضابط ألماني أنه كان يقيم في فرنسا المحتلة
أثناء الحرب العالمية الثانية، ولقد تلقى أمراً
بالانتقال مع وحدته إلى قرية صغيرة في وادي الرون،

حيث أعطى الأمر لعناصره لتأمين مكان له ليبيت فيه، وعند توجهه إليه... انتابه إحساس غريب مفاده أن هذا المكان، رغم هذه القرية النائية ليس غريباً عنه، وفجأة تذكر مدرسة تقع بعد شارعين من النقطة التي يقف فيها، وذهب فوراً للتحقق من ذلك، فوجدها كما حدس، وبينما كان ينظر إليها مندهشاً... تذكر أيضاً بوابتها التي كان يمر من خلالها مسرعاً عائداً إلى منزله، لقد تذكر الآن مكان منزله، وسار في الطريق الذي كان يسلكه إلى البيت، عندما قرع الباب، ذهلت المرأة لرؤيتها ضابطاً ألمانياً أمامها، ومن خلال قاموس مبسط... فرنسي - ألماني قال لها: هناك غرفة يوجد بها سرير، وفوقه رف كتب وفي الجهة الأخرى يوجد دولاب بني اللون، وأمامه حصان خشبي هزاز، صغير، والدولاب ممتلئ بالألعاب، هذه الأقوال أذهلت السيدة الفرنسية. أصر الضابط

علـى التحقـق مـن أقوالـه، وصـعد إلى الغرفـة مـع صاحبة البيـت... ليجـد أن مـا وصـفه صـحيحاً. قالـت السيدة: أجل منـذ واحـد وعشرين عامـاً تـوفي ولـدي وكان في التاسعة من عمره.

قال الضابط بصوت متهدج:

- في أي يوم كانت وفاته.؟

- في الثامن من شهر شباط.

فأكد بكل وقار: - إنه يوم ميلادي... يا أمي. !!

أمـا الروايـة التاليـة فقـد نـشرتها مجلـة أميريكـان مجازين **American magazine** بنيويورك عدد يوليـو عام ١٩١٥م بقلم الرسـامة الأخـت الكـبرى للـصغيرة آن التي قالت:

كانـت آن فتـاة غريبـة في تـصرفاتها، ولم تكـن تـشبهنا فهـي سمـراء، ونحـن كأسـرة لم نكـن قـد سمعنـا مطلقـاً عـن أي أمـر يتعلق بـالتقمص، ومـا إن بـدأت أخـتي بكـلام مترابـط، حتـى بـدأت أدون مـا

تقولـه علـى سـبيل التنـدر بثرثرتهـا ، ولاحظـت أن كلامهـا فيـه شـذرات مـن المعرفـة لا يمكـن لطفلـة بعمرهـا أن تقولـه وكانـت تـصرفاتها ، وحركـاتهـا تبدو وكأنها عـادات متأصلة فيهـا ، فعنـدما تـشرب اللبن مثلا ترفع الإنـاء، وتـشربه دفعة واحـدة محدثـة صـوتاً مزعجـاً... مـا كـان يـدفعنا لتأنيبهـا ، إلا أنهـا كانـت تجيبنـا : هـكـذا كنـت أشـربه. وبـالرغم مـن أنهـا كانـت تعتـذر عـن ذلـك... إلا أنهـا تنـسى نفـسها وتكــرر الـشرب بهـذه الطريقـة ، في نهايـة الأمـر اعترفت أنها كانت رجلاً من كندا ، سـخر والـدي منها وقال: مـاذا كنـت تفعل أيهـا الرجـل؟!. ومـا هـو اسمك .؟!

فأجابت بكل رصانة ، وهدوء: كان اسمي ليشوس فـابر وكنـت جنـدياً ، وأنـا مـن هـاجم البوابـات ، واستولى عليها. ولمدة عام عكفت على دراسة تـاريخ كندا ، للتأكـد أن مـا قالتـه أختي صـحيحاً ، وبعـد

بحث متعب، وبمخطوط قديم وجدته في إحدى المكتبات، قرأت ما أدهشني: أن الجندي ليشوس فابر... هو من استولى أثناء إحدى المعارك على البوابات لحصن تمرس فيه العدو.

أما في المجتمعات التي لا تؤمن بالتقمص، فعندما يبدأ الطفل بالكلام عن حياته السابقة، لا ينصتون إليه، ويقمعونه ويعتبرون أن ما يقوله هلوسات ناتجة عن مرض، أو حمى أو تخيلات أطفال، وعندئذ يصمت الطفل، ومع مرور الأيام ينسى كل ذلك، وتأخذه حياته الجديدة بعيداً عن ذكرياته في حياته السابقة.

إن البحث عن مغزى هذه الدراسات، ومحاولة استخلاص الحقائق منها، تكشف لنا عن ثلاث حقائق واضحة، لا يمكن تجاهلها، وهي تفرض نفسها في كل البحوث التي أجريت منذ حوالي أربعين عاماً، وحتى هذا اليوم.

الحقيقة الأولى: أن الإنسان، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي، يستطيع إعطاء معلومات صحيحة عن موضوع الحياة، أو الحيوات السابقة وثبت هذا الأمر بلا أدنى شك في جميع التجارب التي أجريت، بدون استثناء، وتوصل إلى هذه النتائج مجموعات محترمة، ومتخصصة من العلماء، والأطباء الأكاديميين، الذين أشرفوا على المراقبة، وحقيقة الأمر، وصدقه، بلا غاية، أو مصلحة خاصة.

الحقيقة الثانية :أن الإنسان، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي يمكنه كشف مخابئ سرية للكنوز، أو للآثار الغير مرئية، مع تفاصيلها إذا كان يعيش حياته السابقة في مكان وجودها، وهي ما تزال قائمة لم يدمرها الزمن.

جاء ذلك في الدراسة السابقة الذكر (تسجيلات بلاكسهام) وفي دراسات عديدة أخرى لباحثين مستقلين.

الحقيقة الثالثة: يمكن للإنسان في بعض الحالات، وتحت تأثير التنويم المغناطيسي وفي عدد من الحالات النادرة، أن يكتب، أو يتكلم (وغالباً بلا طاقة) لغة غريبة، لم يسمعها من قبل، ولا حتى معروفة في الزمن الحاضر، أي من اللغات المنقرضة. وقد كشفت الدكتورة (هيلين وامباك) في كتابها (كشف الحياة السابقة) حالة شخص استطاع، وهو منوم مغناطيسياً الكتابة بأحرف غريبة، تبين بعد البحث أنها (هيروغلوفية).

إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه الحقائق الثلاث ندرك فوراً أن هذا الشخص، أو ذاك، قد عاش حيوات سابقة، وأن من يتكلم فعلاً هي الروح التي غيرت قميصها (جسدها) القديم بآخر جديد، وحملت ذكريات ترحالها عبر الزمن. ولنضرب أمثلة عن عودة الذاكرة الاسترجاعية تحت التنويم

المغناطيسي، لقد أخضعت هذه الحالات للتحقيق العلمي.

بدأ هذه التجارب منذ مطلع القرن العشرين الكونت كولونيل ألبير دي روشا ١٨٣٧-١٩١٤م، وشرحها في مؤلفاته (القوى غير المحددة) و (بروز القوة المحركة) و(الحيوات المتتابعة) وغيرها من البحوث التي أصدرها، وهنا نورد أمثلة على ما جاء في بحوثه:

السيدة ج البالغة من العمر ٣٩ عاماً، نومت مغناطيسياً بناء على موافقتها، ونجح في إرجاع عقلها إلى الجيل الثالث من حياتها، عندما كانت في مدينة بريانسون سنة ١٧٤٨م وقالت أن في جيلها الرابع كانت جندياً مات بطعنة حربة.

س: - وفي أي مكان أصبت بتلك الطعنة القاتلة؟

ج: - في ماربنيان سنة ١٥١٥م.

س: - وفي جانب من كنت تحارب؟

ج: -   مع الفرنسيين، وتحت أمرة فرانسيس.

س: -   أي فرانسيس ؟

ج: -   فرانسيس... ملك فرنسا.

س: -   وما هو اسمك آنذاك؟

ج: -   ميشيل بيري.

س: -   ومن كنت تحارب ؟

ج: -   أولئك السويسريين الخنازير.

وعندما استجوبها عن حياتها السادسة كانت أجوبتها كما يلي:

س: -   أين أنت الآن ؟

ج: -   في سنة ١٣٠٢م. وأنا شاب مدرس، عمري ١٨ عاماً وأقيم مع أسرة الكونتس جيز.

س: -   وما هو اسم ملككم ؟

ج: -   لست متأكداً، أعتقد أنه فيليب الطيب.

ثم استجوبها عن حياتها السابقة فأجابت:

ج: - أنا في سنة ١٠١٠م وعمري ٨٧ سنة، وأنا رئيسة دير وأعتقد أن نهاية العالم قربت.

س: - ما اسم الملك ؟

ج: - روبرت الثاني.

س: - عندما كنت في السبعين، من كان الملك ؟

ج: - كانت كابت.

س: - وفي الستين ؟

ج: - لويس الرابع.

س: - وفي سن الـ ٣٦ ؟

ج: - أيضاً لويس الرابع، يقولون أن شكله قبيح فهو سمين متورم، أنا لم أشاهده.

ثم سأل السيدة عن حياتها الثامنة:

س: - من أنت الآن ؟

ج: - أنا قائد الفرنجة، أسرني أتيلا في شالون سير مارن وهناك حرقوا عيني.

س: -   في أي عام ؟

ج: -   عام ٩٤٤م.

س: -   هل تؤمن بالله ؟

ج: -   إلهنا ثيوس، إنه فوقنا.

س: -   وكيف تعبدونه ؟

ج: -   نضحي له بالرجال، بحرقهم أحياء.

وعن حياتها التاسعة... قالت:

س: -   من أنت الآن ؟

ج: -   أنا أحد حراس الإمبراطور بروبوس.

س: -   في أي مكان، وزمان أنت الآن ؟

ج: -   في روميولوس (روما) سنة ٢٧٩م.

س: -   في عمر ٢٥ ماذا كنت تفعل ؟

ج: -   كنت أقيم مع زوجتي في تورينو.

وعن الحياة العاشرة أجابت السيدة ج:

س: ما هو اسمك الآن ؟

ج: -   إريسيه.

س: -   ما هي السنة الآن ؟

ج: -   أنا لا أعرف، ولكن الآلهة تعرف.

وعند العودة للتاريخ كان الزمن كما يلي:

فرانسيس الأول .... ١٥١٥ -   ١٦٤٧م .

فيليب الطيب .... ١٤٧٨ -   ١٥٠٦م .

روبرت الثاني .... ٩٩٦ -   ١٠٣١م .

لويس الرابع .... ٩٣٦ - ٩٥٤م .

أتيلا .... ٤٣٤ - ٤٥٣م . وبمقارنة هذه التواريخ مع ما ذكرته السيدة ج اتضح تطابقها ماعدا حالة أو اثنتين، فإن التواريخ تختلف عن الواقع بضع سنين فقط.

حالة السيدة موري برنشتين، عن مجلة ميكانكس الستريتد عام ١٩٥٥م، ومجلة بريدكشين عدد يوليو عام ١٩٥٦م وكذلك عن

كتاب (العودة للتجسد) للباحث عبد العزيز جادو.

قال لها المنوم المغناطيسي:

أنت الآن تعودين إلى الماضي ... عمرك الآن ثلاث سنوات، سنتان ..... سنة واحدة، ومع ذلك أنت تعودين إلى الوراء... أنت ولدت الآن... وتعودين إلى الوراء ..... إلى الزمن البعيد سترين في ذاكرتك رؤى سحيقة .... ماذا ترين ... ما اسمك؟

وقالت السيدة التي راحت في سبات عميق، بصوت خافت: اسمي برودي موري.... سموني على اسم جدتي بريدجيت.

س: - في أي عام تعيشين الآن ؟

ج: - عام ... عام ... ١٨٠٦ ، وعمري الآن ٨ سنوات.

س: - في أي بلد تعيشين ؟

ج: - في بلدة كورك.

س: - وأين توجد هذه البلدة ؟

ج: - في إيرلندا.

ولم تكن هذه السيدة الأمريكية قد سافرت إلى إيرلندا إطلاقاً، لقد عقدت لها هذه الجلسة بتاريخ ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢م ولقد أجرى هذا التحقيق الدكتور موري برنشتاين .... حيث روت تلك السيدة تفاصيل عن حياتها، وتنقلاتها في إيرلندا بين مدينتي.... بلفاست، وكاونتي كورك. وقالت أنها كانت زوجة لمحامٍ يدعى بريان ماك كارثي، وكان عضواً في هيئة أساتذة كلية الملكة في بلفاست، وقامت برسم خريطة لبيتها، ولمدخله المرصوف بالحصى.

ويتحدث الباحث (لييل واطسون) عن فتى في العاشرة من عمره، من هنود الإيغاروت الساكنين وادي كاغايون في الفيليبين... هذا الفتى لم يسمع، أو يألف أي لغة سوى لغته لكنه خلال نوبات معينة يدخل في شبه غيبوبة، ويبدأ بالتكلم بلغة الزولو

(لغة جنوب إفريقيا) بطلاقة، وقد تعرف الباحث واطسون على هذه اللغة، لأنه عاش فترة من حياته في جنوب إفريقيا.

ذكر في إحدى دراسات مجتمع البحوث الوسيطة عن حالة حصلت في عام ١٩٧١م مع فتاة بريطانية تدعى روز ماري من مقاطعة بلاكبول راحت تتكلم باللغة المصرية القديمة، وقالت أن اسمها تيليكا فنتو، عاشت في مصر عام ١٤٠٠ قبل الميلاد، وتمكنت من كتابة ٦٦ فقرة باللغة الهيروغلوفية وذلك أمام المتخصص في الآثار المصرية البروفيسور (هاورد هيوم).

لقد قال بعض العلماء بالوراثة الجينية، ولكن كيف نستطيع أن نربط بين لغة محلية فيليبنية، ولغة الزولو في جنوب إفريقيا ؟! أو فتاة بريطانية شقراء، ومصرية عاشت في ذلك الزمن السحيق ؟! إن ذلك غير ممكن.

لقد جاءت نظريات أخرى قدمت تفسيراً لذلك، مثل النظرية الوراثية للذاكرة، أو الذكرى الوراثية، فقد ثبت بطلانها، لعدم وجود رباط وراثي لعدد كبير جداً من الحيوات السابقة، والشخص الذي يروي تلك الحياة تحت التأثير المغناطيسي.

والحقيقة أن نظرية التقمص هي وحدها التي صمدت أمام تلك البحوث، وأثبتت صدقيتها، وقربها من التفسير العلمي والمنطقي، ومع ذلك لابد من مزيد من البحوث حتى نستطيع فرض نظرية التقمص كحقيقة علمية، وأمام الشك هذا لابد لنا أن نتساءل: أين حفظت هذه الذكريات، وهي جزء من عمل الدماغ، مثلها مثل بقية الفعاليات العصبية، والعضلية؟ إذن يجب أن يكون لها مركز في الدماغ، ونتيجة حتمية لذلك يفترض أن تتلاشى بعد الموت الذي يخرب المادة العصبية كلها، بما فيها الجملة العصبية المركزية التي

تحـوي الـدماغ وملحقاتـه، مـع مـوت بقيـة الجـسم المادي، فكيف يمكـن أن تبقـى هـذه الـذكريات، وأيـن مكـان حفظهـا ؟! في الواقـع هنـاك لغـز كـبير لم تستطع العلوم الطبية إيجاد سؤال عليه حتـى الآن حيـث أنهـم لم يجـدوا في الـدماغ مركـزاً محـدداً للـذاكرة، علـى الـرغم مـن الدراسـات المستفيـضة، والكـثيرة العـدد الـتي أجريـت بهـذا الخـصوص، وكـل مـا أمكـن معرفتـه، أن أي تنبيـه موضـعي لقشرة الدماغ، قـد يـؤدي إلى رؤيـة صـور، أو منـاظر من الماضي لهذا الإنسان تحت العـلاج، لقـد أجريت مثل هذه التجارب في حالات فتح الجمجمة بالتخدير الموضـعي، والـتي جـرى معظمهـا في كنـدا، وحتـى يومنـا هـذا لم يـصل العلـم لحـل لهـذه المعـضلة. فهـل يحدث ذلك بآلية روحية فقـط لا علاقـة للمـادة فيـه، أم بآلية مشتركة، مادية، وروحية ؟

لقد وجدت الروح قبل وجود الإنسان، إنها نفحة إلهية قالت الأديان بهذا ، (المسيح من روح اللّه) .

وقال الفلاسفة في ذلك (إن النفس منفردة في ذاتها ، وآرائها ، وأحوالها... إلخ) الفارابي. وجدت قبل تشكل الأجساد ، وهي التي قادت هذا التشكل في الطريق، ولما وجدت الروح قبل تشكل الجسد فهي باقية بعد فنائه ، وبالنتيجة إن الفكر هو الذي يطور المادة والعكس صحيح.

إن هذه النتائج هي الأقرب للفكر الفلسفي، والمنطق العلمي الذي توحي به كل الدراسات الحديثة في علم البيولوجيا ، وعلم الفيزياء ، وللقائلين بتقصي نظرية التقمص وكذلك علم ما وراء النفس، أو ما يسمى (البراسيكولوجيا) ، فقد أمكن تصوير الطيف الحيوي لكل الأشياء الحية ابتداء من أوراق الشجر ، وحتى أعضاء الإنسان، ولقد عمل في هذا المجال العالم (كولبان) وزوجته

من الاتحاد السوفييتي السابق، وقالا: إن طيف أي جزء من أجزاء الطبيعة بما فيه الإنسان، وحتى لو قطع هذا الجزء، أو بتر مثل إصبع لشخص ما يبقى طيف هذا الجزء موجوداً في الصورة (الكورليانية) ليد هذا الشخص، ولمدة معينة من الزمن، ثم تبدأ في التلاشي رويداً، رويداً.

من هنا نستنتج أن المادة العضوية لا تتطور بشكل اعتباطي، بل بتأثير عوامل روحية، تقود هذا التطور كالطيف الحيوي، أو المجال السمعي إذا صح التعبير وبطريقة منظمة ومدروسة، وموجهة، ومسيطر عليها.

خاتمة

إن نظرية خلود الروح (التقمص) والتي قال فيها فلاسفة قدماء، وآمنت بها أمم، وشعوب كاليابانيين، والهندوس وعدد من الطوائف الإسلامية، وأصبحت الآن محط اهتمام العلماء، والباحثين في شتى بقاع العالم، هي في واقع الأمر نظرية إنسانية الهدف، سامية المعنى، تحمل أهدافاً رائعة، فهي تخفف من بشاعة الموت، والحزن على فقد الأحبة وتحرض على حب الإنسان لأخيه الإنسان، وعلى التواضع فمن كان عظيماً، أو غنياً في حياته الحاضرة، يمكن أن يكون عادياً، وفقيراً في حياته القادمة، إنها تدفع باتجاه المثل والقيم الإنسانية الرفيعة، كالصدق، والشجاعة في قول الحق والحقيقة والزهد في مغريات الدنيا الفانية، وعلى معاني الحب، والمحبة، والخضوع لعظمة الله.

في هذا البحث المتواضع الذي أقدمه للقراء الأجلاء والذي بذلت فيه جهداً متواضعاً في التقصي، والبحث، مع ندرة المراجع المتعلقة بهذه النظرية في مكتباتنا العربية، ومع إجهاد الفكر في التحليل، والاستنتاج، والقراءة في مختلف الدراسات الدينية، والفلسفية، والطبية، كل ذلك، بهدف العلم والمعرفة، لإغناء تراثنا الثقافي، والفكري العربي، والله من وراء القصد.

مراجع البحث

اسم المؤلف عنوان الكتاب

- ١- د. ليونارد ويلدر...............ذاكرة إلى الحياة
- ٢- ج. ستيرلنج..................................سر هيجل
- ٣- د. جوان جرانت...........أوقات حيوات عديدة
- ٤- د. هيلين وامباك.......كشف الحياة السابقة
- ٥- د. هانس هولزز .... الولادة الثانية
- ٦- عبد العزيز جادو.............العودة للتجسد
- ٧- العقل الكوني........................علاء الحلبي
- ٨- صحف، ومنشورات، ودوريات.

الـفـهـرس